شاعر بين سطور الضياع

سُكِـــبَتْ بكـــأسِ الذكـــريات شـــجوني ومحـــوت حبـــي مـــن نقـــوش جـــفوني

ونســـيت عشـــقي بـــين جـــدرانِ النـــوى ودفـــنت دمعـــي فـــي غـــبار سنـــيني

وتفجـــرت فـــي القـــلب آهـــاتُ الســـنين الـــماضيات عـــلى الهـــوى المغـــبونِ

ودعـــت حـــبي لـــن اعـــود وإن بـــدت خلـــفي اللـــيالي فـــي ثـــياب فـــتونِ

وطـــويت مـــن هـــذا الكتـــاب صـــحيفتي ووأدت مـــن دار الفـــناء حـــنيني

كـــبلت قـــلبي فـــي ظـــلام مســـيرتي ورمـــيت مـــنه تولـــهي وشجـــوني

ولـــكم بكـــيت علـــى الفـــراقِ وســـافرت عـــبراتُ قلـــبي فـــي ثـــياب جنـــونِ

وكـــتبت للغـــيم المسافـــر قـــصتي وحكـــيت للطـــير الخـــليِّ شـــؤوني

وســـلبت مـــن شـــمس الغـــروب ســـكونها وأعـــدت للقـــلب الشـــجيِّ سكـــوني

****

أظـــلامُ لـــيلي أم ســـوادُ حكايـــتي.. هـــذا الـــذي بردائـــه يكســـوني؟

ودمـــاءُ جـــرحي أم دمـــوعُ مـــصيبتي.. غـــرقت بهـــا كـــل المشـــاعر دونـــي؟

****

هـــذي حروفـــي فـــي الضـــياع غرســـتُها وغرســـت حـــولي فـــي الضـــياع فنـــوني

وغرســـت فـــي درب الضـــياع جراحَنـــا وابحـــت للـــريح العـــصوف ظنـــوني

أغرقـــت أمـــسي فـــي ظـــلام تـــوجعي فـــإذا هـــو الأمـــلُ الـــذي يغـــريني

والـــــيوم يـــــأتي والكـــــؤوسُ مليـــــئةً بـــــدم الجـــــراح .. فـــــما لـــــها تســـــقيني!

أأظـــــل فـــــي هـــــذا الـــــضياع مجـــــندلاً؟ ويظـــــل يجـــــهل مـــــا الطريـــــق سفـــــيني؟

****

تفـــــنى الـــــمدادُ ولا فـــــناءَ لحـــــيرتي ايـــــن الطـــــريقُ فكـــــلهم يدعـــــوني ؟!!

يـــــا لـــــيت شعـــــري مـــــن يككـــــف دمعَـــــه إن بـــــات فـــــي جـــــنح الـــــدجى يبكـــــيني!

وإذا تـــــوارت فـــــي الـــــضياع وريقـــــتي فاســـــمع نـــــشيدَ الـــــليل إذ يأســـــوني

واســـــمع ... تغاريـــــدَ الحمائـــــم إنـــــها حفـــــظت نشـــــيداً فـــــي الهـــــوى ينـــــديني